

شرح البردة بنات سعاد - كعب بن زهير (2) - أماله أصبحت بعيدة وسفره طويل

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. واهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح نستكمل اليوم شرح قصيدة بانت سعاد في الاعتذار لرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:00:06](#)

وهذه هي الحلقة الثانية الجزء الاول تحدث عن تقلب الايام وعدم ثباتها وشدة ما اصبح فيه ينتقل الان الى ذكر صعوبة الرحلة التي قطعها في الصحراء حتى وصل الى المدينة المنورة عند الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:00:23](#)

وبدأها بطريقة ذكية بان سعاد اصبحت في مكان لا تصل اليه الا الابل القوية وكأنه ربط بين الايات الاولى والمجموعة الثانية وشرع يصف لنا ناقته القوية في ابيات كثيرة وكالة الناقة مكونا مهما في البيئة العربية - [00:00:42](#)

لهذا اكثر الشعراء في وصفها كذلك هذا القسم يعبر عن طول وصعوبة الرحلة التي قطعها اذا مع وصف الناقة مع سيدنا كعب بن زهير رضي الله عنه قال امست سعاد بارض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل - [00:01:02](#)

امست هي ظرف زمان بمعنى دخل وقت المساء او حلت بعد سفرها. وامست تستعمل بمعنى صارت اي هي الان في ارض كذا العتاق هي الابل العتيقة الكريمة النسب والسلالة. ومن افضل الانواع - [00:01:27](#)

النجيبات جمع نجيب وهو الذكاء والافضلية على الآخرين. وايضا كرم النسب وهنا نذكر فائدة لغوية. نقول انجبت المرأة اي ولدت طفلا نجيبا اي ذكيا. وهو من باب التفاؤل ان الطفل - [00:01:45](#)

الذي ولد سيكون نجيبا. لهذا تستعمل هذه الكلمة مع الولادة المراسيل جمع مرسال. وهي الناقة سهلة السير والسريعة. والتي تسترسل في السير بمعنى تزداد فيه ونقول ايضا يسترسل في الكلام يعني يزداد فيه - [00:02:02](#)

يذكر ان سعاد اصبحت الان في ارض بعيدة لا يستطيع الوصول لها. ويحتاج في سبيل ذلك لاقوى الجمال كريمات الاصل والمجهزات للسفر البعيد. والمجهزات للسفر البعيد ولن يبلغها الا عذافرة فيها على الاين ارقال وتبغيل - [00:02:22](#)

العذافرة هي العظيمة الخلقة والشديدة من الابل الاين هو التعب الارقان والتبغيل انواع من المشي السريع للبهائم اي لن يبلغني سعاد الا الابل القوية. التي تمشي مشيا الاركان والتبغيل عندما تكون متعبة. فما بالكم - [00:02:45](#)

عندما تكون قوية نشيطة لابد ان مشيها سيكون اقوى بكثير. وهذا توصيف جميل لقوة وسرعة هذه الناقة يحتاج اليها في رحلته من كل نضاجة الذكرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول - [00:03:06](#)

نضاجة نقول عين ماء نضاجة اي غزيرة فوارة اي ان الناقة تعرق بشدة كعين ماء بفعل قوتها وحركتها الشديدة تحت الشمس الظفرة هي عظمة تكون خلف الاذن في الجمل وهي تعرق كثيرا - [00:03:26](#)

عرضتها اي همتها ووجهتها طريق طامس اي طريق لا مسلك فيه مظموس وممسوح العلامات يقول انها من الجمال التي تفور بالعرق فورانا عندما نتحرك وهذا لشدة قوتها وفرط نشاطها في السير - [00:03:46](#)

ووجهتها هي الاماكن التي ليس لها علامات وكذلك الطرق المظموسة المجهولة. فهي توجه نفسها وتمشي وتعرفها لكثرة ما مشت عليها وفي هذا دلالة على اعتيادها السفر ترمي الغيوب بعيني مفرد لاهق اذا توقدت الحزاز والميل - [00:04:06](#)

الغيوب يقصد بها الطرق التي غابت علاماتها. وهي ما لا تعرفه مما سيحدث لاحقا والغيوب هو كل ما غاب عن العيون مفرد تعني فرض

لوحده ويقصد بها العرب الثور الوحشي الذي يكون لوحده. اي ثور المها. وهذا متعارف عليه - [00:04:29](#)

فغلب اطلاق اللفظ عليه لوحده. كما يطلقون الاغنى على الظبي لاهق يعني ابيض. وهذا هو لون البقر الوحشي الذي يطلق عليه المها توقدت اي اشتدت الحرارة كأن الارض اشتعلت نارا - [00:04:51](#)

الحزاز بكسر الحاء جمع حزيز وهو ما غلط واشتد من الارض وتذكر في بعض الروايات بكلمة الحزان الميم هو ما تعقد من الرمل وتراكم. والميل ايضا هو منتهى مد البصر. اي اقصى ما تستطيع عينك مشاهدته. ومنها اشتقت - [00:05:10](#)

وحدة المسافة الميل لانها مسافة كبيرة يقول ان عينها قوية ترأب المجهول بعيون خبيرة مثل عيون ثور المها الذي يراقب. وثور المها معروف بانه قوي الملاحظة. وكذلك هو فرض لوحده. فهذا يكون ادعى - [00:05:30](#)

نلاحظ الاجواء جيدا اذا توقدت الحزاز والميل يعني اذا زادت الحارة كثيرا في الصحراء وفي وقت زيادة الصحراء يكون من الصعب النظر في هذا التوهج ولكنها تنظر وتنطلق ضخمة مقلدها عبل مقيدها. في خلقها عن بنات الفحل تفضيل - [00:05:49](#)

المقلد موضع القلادة يعني الرقبة عبل يعني ضخمة. مقيدها يعني المكان الذي تقيد منه اي ساقها يقول ان رقبتها ضخمة قوية وقد قرأت ان الشراح ومنهم الاصمعي عاب عليه ذلك - [00:06:13](#)

وقالوا ان ابل السفر والجري يستحسن فيها ان تكون دقيقة الرقبة ويكمل بان ساقها ضخمة قوية. ثم يقول انها اقوى من اقارنها من نفس الفحل. والفحل هو الذكر القوي الذي يتم - [00:06:32](#)

التزاوج معه ويكون ابا لعدد كبير من الجمال. كلها مشتركة في الالب. ولكن الشاعر يقول انها رغم انهم من نفس الذكر الا الله ايضا متفوقة عليهم غلباء وجناء مذكرة. في دفها سعة قدامها ميل - [00:06:47](#)

غلباء اي غليظة الرقبة قرر مرة اخرى الصفة التي عابها عليه الشراح اي عظيمة الوجنتين اي الخدين علكوم كلمة توصف بها الابل لتدل على القوة مذكرة اي انها قوية مثل ذكر - [00:07:09](#)

دفيها الدف هو الجانب قدامها مينو قلنا ان الميل هو مد البصر يواصل تعديد صفات القوة الجسدية في ناقته ورقبتها عظيمة. وهي قوية كالذكور تخطو خطوات كبيرة وجانبها كبير وخطوتها كبيرة تمشي لميل اي تمشي لمسافة بعيدة - [00:07:29](#)

وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلع بضحية المتنين مهزول الاطوم هي الحيوانات والسلاحف البحرية ذات الجلد القوي الاملس واطلقت حديثا على نوع من الحيوانات البحرية الكبيرة لا يؤيسه يعني لا يلينه. الطلح بكسر الطاء هو القراد. وهو الحشرة الطفيلية التي تشرب

الدم - [00:07:54](#)

الضحية هي الجهة المعرضة لشعاع الشمس المتن هو الاصل ويقصد به الظهر يأتي القراد عادة الى الابل فيمص الدم. ويترك الحيوان جاف الجلد ضعيفا ويزيد على ذلك الشمس وعندما يجتمع القراد والشمس وسوء التغذية - [00:08:21](#)

فان شكل الجلد يكون يابسا وسيء المنظر ينفي الشاعر كل هذا عن جلد ناقته. فجلدها اطوم قوي لا يؤثر فيه القراد. ولا يجعله يابسا ولا يبدو عليها الهزال ولا الضعف - [00:08:42](#)

حرف ابوها اخوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل حرف يعني صلبة قوية يعني طويلة الظهر والعنق من مهجنة يقصد ان امها ناقة مهجنة. اي انها ناتجة من ذكر مختار بعناية من ام مختارة ايضا - [00:08:57](#)

والتهجين في الحيوان هو اختيار افضل الذكور للتزاوج مع افضل الاناث. ثم حفظ السلالة للتزاوج ايضا فيما بعد. لكي تستمر الصفات القوية في النسل. اما الافراد الضعيفة فلا تتزاوج شمليل يعني سريع. وهذه الكلمة مستعملة في اللهجة العامية في مصر - [00:09:22](#)

فنقول شملول للشباب السريع ونقول اتشملل اي اسرع اريد ان اعرف من اصدقائنا في الدول العربية هل هي مستعملة عندكم ام لا؟ اخبروني في التعليقات يقول انها قوية. وابوها هو اخوها. اي انهم جعلوا الفحل يتزاوج مع امه. فانت هذه الناقة. وهذا لحفظ السلالة

- [00:09:44](#)

وهكذا اصبح عمها ايضا هو خالها بعيدا عن كل هذه التفاصيل الغريبة. نفهم ان هذه الناقة من سلالات واجيال كلها مهجنة ومختارة بعناية. فهي اقوى الصفات الممكنة وهي كما قلنا قوداء اي طويلة الظهر والعنق وشمليل يعني سريعة - [00:10:08](#)

يمشي الفراد عليها ثم يزلقه منها لبان واقرب زهاليل اللبان هو الصدر. وقد مرت علينا هذه الكلمة في معلقة عنتره بن شداد الاقرب هي منطقة الخاسرة. زهاليل يعني ناعمة ذكر القرى مرة اخرى فيقول انه يمشي على ظهرها ولا يستطيع التشبث وينزلق ولا يثبت عليها. وهذا لان صدرها - [00:10:31](#)

قاصرتها شديداً نعمة فلا تستطيع الحشرات التثبت عليهما يعني انهم يحافظون على قصد شعرها دائماً. وقص الشعر في الحيوانات مما كانت تمتدحه العرب. لانه يدل على الاهتمام ويجعل وشكلها افضل ولا تتعلق فيه الحشرات - [00:11:00](#)
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول عيرانة اي تشبه عير الوحش وهو الحمار الوحشي في القوة النحض هو اللحم. عرض اي الجوانب الزور هو مقدمة الرقبة والصدر وبناته اي اضلاعه. مفتون هو المربوط بقوة شديدة - [00:11:20](#)
وهو المنحرف قليلا الى الخارج فلا يحتك بالجسد وهذا افضل الجري الابل يقول انها قوية كحمار الوحش. وقذف فيها اللحم والعضلات في اجنابها. وهذا ادعى لقوتها. ومرفقها مائل واسع عند عظام الصدر بهذا الشكل - [00:11:45](#)

اي ان المسافة بين ذراعيها كبيرة وهذا يجعل المشي اوسع وافضل كانما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطين فات اي تقدم اللحيين هي عظم الفك السفلي برطين هو المعول من حديد او هو الحجر الكبير الصلب - [00:12:05](#)
اي كأن الجزء الامامي من رأسها وهو الختم الذي يتقدم على عينيها ورقبتها كأنه حديدة قوية او صخرة فهو يمتدح قوة رأسها وصلابة عظامها اذا لاحظتم فكثير من هذه الصفات ذكرها ايضا طرفة ابن العبد في ناقتة. ولكنه ذكرها بالفاظ اخرى - [00:12:28](#)
اذا كانت هذه ابيات حلقة اليوم. تبقى حلقة اخرى يكمل فيها وسط ناقتة نعيد ذكرى ابيات حلقة اليوم قال كعب بن زهير امست سعاد بارض لا يبلغها الا العناق النجيبات المراسيل - [00:12:54](#)

ولن يبلغها الا عذافرة فيها على الالين ارقال وتبغيل من كل نضاخة الظفري اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول ترمي الغيوب بعيني مفرد لاهق اذا توقدت الحزاز والميل ضخم مقلدها عبل مقيدها - [00:13:13](#)
في خلقها عن بنات الفحل تفضيل غلباء وجنان مذكرة. في دفها سعة قدامها ميل وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضحية المتنين مهزول حرف ابوها اخوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل - [00:13:39](#)

يمشي الفراد عليها ثم يزلقه منها لبان واقرب زهاليل عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول كانما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين بالطين حسنا هكذا تنتهي هذه الحلقة من الشرح المبسط لهذه القصيدة - [00:14:07](#)
اتمنى ان تستمتعوا بالحلقة واراكم قريباً ان شاء الله لا تنسى الاشتراك في القناة والاعجاب بهذه الحلقة. كان معكم محمد صالح من قناة مدرسة الشعر العربي. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:14:37](#)

- [00:14:51](#)